سياسة روسيا تجاه بلاد فارس ونتائجها (١٨٠١ – ١٨١٣)

علي جبار صبر الأوسي
أ.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ملخص البحث:
هذا البحث يتناول دراسة سياسة روسيا الخارجية تجاه بلاد فارس خلال الفترة الواقعة ما بين (١٨٠١ – ١٨١٣)، اي منذ تولي القيصر الكسندر الاول الحكم حتى عقد معاهدة كلستان بين روسيا وبين بلاد فارس عام ١٨١٣، مبينا طبيعة العلاقات بين الدولتين خلال هذه الفترة، والمعارك التي حدثت بينهما، وأهم المكاسب التي حصلت عليها كل دولة، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة: تناول الفصل الاول دراسة سياسة روسيا تجاه بلاد فارس خلال الفترة (١٨٠١-١٨٠٦)، اي منذ تولي القيصر الكسندر الاول الحكم حتى قيام القوات الروسية بمهاجمة بلاد فارس واحتلال بعض اراضيها وارغامها على عقد الصلح، وتطرق الفصل الثاني الى تأثير الاوضاع الدولية على العلاقات بين روسيا وبلاد فارس خلال الفترة (١٨٠٧ – ١٨١١)، بينما أوضح الفصل الثالث تأثير الدول الكبرى على سياسة روسيا تجاه بلاد فارس خلال المدة ما بين(١٨١٢-١٨١٣).

Abstract

Russia's policy towards Persia and its consequences (1801-1813)

This study deals with Russia's foreign policy towards Persia during the period (1801 - 1813), from the time Tsar Alexander I took power until the conclusion of the Treaty of Gulistan with Persia in 1813, indicating the nature of relations between the two countries during this period, and the battles that took place between them, and the most important gains for each State, in addition to the role played by Britain and France in the conduct of events between Russia and Persia. The research was divided into three chapters: the first chapter dealt with Russia's policy towards Persia since Tsar Alexander I took power in 1801 until 1806, the second chapter dealt with the impact of international conditions on relations between Russia and Persia during the period (1807-1811). The third chapter illustrates Britain's role in fueling the situation between Russia and Persia from 1812 until the Treaty of Golestan in 1813.

المقدمة

تعد السياسة الروسية تجاه بلاد فارس خلال المدة ما بين (١٨٠١ – ١٨١٣) من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة، وذلك نظرا للمصالح الروسية التي حددت تلك السياسة، والنتائج التي اسفرت عنها، وأثر الدول الاوربية الكبرى، ولا سيما بريطانيا وفرنسا، في تلك السياسة، حسب خدمة مصالحها الخاصة على حساب المصالح الروسية، ونظرا لأهمية موضوع سياسة روسيا تجاه بلاد فارس خلال تلك المدة فقد وقع اختياري على موضوع البحث لتسليط الضوء على طبيعة السياسة الروسية تجاه بلاد فارس خلال المدة المذكورة، والنتائج التي ترتبت عليها، واثر تلك السياسة على روسيا من جهة وعلى بلاد فارس من جهة اخرى، تحت ظل الاوضاع الدولية التي كانت سائدة بين الدول الاوربية آنذاك، وقد تم اختيار عام ١٨٠١ بداية لفترة موضوع البحث نظر لان القيصر الكسندر الاول تولى الحكم في ذلك العام والذي يعد وصوله للعرش مرحلة جديدة ومهمة في سياسة روسيا الخارجية لا سيما وانه سعى الى توسيع حدود بلاده على حساب بلاد فارس، بينما اختير عام ١٨١٣ نهاية للفترة الزمنية للدراسة نظرا لتوقيع معاهدة كلستان بين روسيا وبلاد فارس في ذلك العام، والتي حصلت روسيا بموجبها على

ولايات ومدن عدة ومنها قرة باغ، وكنجة، وشيروان، وشكي، ودربند، وباكو، وساليان، فضلا عن الجزء الشمالي لخانية طالش.

وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة: تطرق الفصل الاول الى سياسة روسيا تجاه بلاد فارس خلال الفترة (١٨٠١-١٨٠٦) اي منذ تولي القيصر الكسندر الاول الحكم (١٨٠١) وحتى تمكن القوات الروسية من تحقيق انتصارات عدة على القوات الفارسية وسيطرتها على العديد من المناطق الفارسية وارغام بلاد فارس على توقيع معاهدة الصلح عام ١٨٠٦، واوضح الفصل الثاني تأثير الظروف الدولية على العلاقات بين روسيا وبلاد فارس خلال الفترة (١٨٠٧ – ١٨١١)، اما الفصل الثالث فقد اوضح تدخل الدول الكبرى وتأثيرها على السياسة الروسية تجاه بلاد فارس (١٨١٢-١٨١٣) اي منذ التدخل البريطاني في تلك السياسة وحتى عقد معاهدة كلستان عام ١٨١٣.

الفصل الاول
سياسة روسيا تجاه بلاد فارس (١٨٠١-١٨٠٦)

شهدت فترة تولي القيصر الكسندر الاول الحكم في روسيا تطور ملحوظ في توجهات السياسة الخارجية الروسية، وتمثل ذلك بمحاولات روسيا التوسع على حساب بعض المناطق المجاورة، وقد امتدت اثار تلك السياسة الى مناطق عدة، وهذا ادى الى توتر العلاقات بين روسيا وبين بعض الدول المجاورة لها ومنها بلاد فارس، ففي ١٢ ايلول ١٨٠١ اصدر القيصر الكسندر الاول قرارا يقضي بضم جورجيا الى روسيا التي بدأت منذ ذلك التاريخ تهتم بتحصيناتها بشكل كبير، وفي السياق ذاته نشطت الاتصالات بين المسؤولين الروس وزعماء ارمينيا وقره باغ واذربيجان الذين زاد نفورهم من سياسة حكام بلاد فارس[١]، ففي احدى المذكرات التي بعثها زعماء الارمن اواخر عام ١٨٠٢ الى بطرسبرغ بواسطة القائد العام للقوات الروسية في جورجيا يطلبون صراحة حماية القيصر الروسي وارسال القوات لإنقاذ الارمن الذين بقوا تحت سيطرة بلاد فارس، والذين يهددهم خطر التهجير الى المناطق الداخلية من البلاد، ناهيك عن التحول الكبير الذي جرى على المسؤولين في مناطق ما وراء القفقاس التي كانت تدعي بلاد فارس السيادة عليها، فقد تحول هؤلاء الى اشبه ما يكونوا بحكام مستقلين عن الحكومة الفارسية، وهذا الامر بلا شك كان يصب في مصلحة روسيا[٢]. ومن الملاحظ ان بلاد فارس كانت ضحية للصراع الذي وقع بين الدول الكبرى والتي كان لكل منها هدف خاص، فبريطانيا تريد الحفاظ على طريق الهند، وفرنسا تريد قطع هذا الطريق وكسر شوكة بريطانيا في السيطرة عليها، اما روسيا فكانت تروم الوصول للمياه الدافئة، لا سيما بعد انضمام عدد من المناطق الفارسية لروسيا[٣].

ونتيجة الاحداث الاخيرة التي شهدتها ارمينيا وجورجيا لم ينتظر فتح علي شاه[٤]، طويلا حتى قام بتجهيز القوات الفارسية لشن حملة جديدة على حكام هاتين المنطقين، وكانت القيادة الروسية على علم بذلك، ففي أذار ١٨٠٢ اخبر القائد العام للقوات الروسية في جورجيا القيصر الكسندر الاول عن استعدادات فارسية للهجوم على يريفان، وما اكد ذلك هي الرسالة التي وصلت الى القيصر في وقت لاحق مؤكدة الهجوم على يريفان من قبل الشاه الذي هيأ لهذا الغرض جيش قوامة (٤٠،٠٠٠) مقاتل، كما انه اتصل بعدد من المتنفذين في جورجيا لمساعدته بهذا الامر، فكان رد القيصر الكسندر الاول على ذلك بأن قام بأرسال توجيهات الى القائد العام للقوات الروسية هناك يطلب منه اتخاذ الاجراءات الضرورية للحفاظ على يريفان وللحيلولة دون سيطرة الفرس عليها ومنعهم من الدخول الى الاراضي الجورجية[٥].

بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها يريفان شعرت روسيا بالقلق من السيطرة عليها من قبل الفرس، لذلك جمعت روسيا جيشا في كانون الثاني ١٨٠٤ قوامه (٣٠٠٠) مقاتل وسارت بهم الى يريفان فتمكنت من احتلال كنجة التي تقع في اذربيجان الشمالية، هذا وعلى الرغم من سعي ولي العهد والقائد العام للقوات الفارسية عباس ميرزا[٦]، لتجنب الدخول في الحرب مع روسيا كونه كان يعلم بأن بلاده غير مستعدة للدخول في حرب مع دولة اوربية كبيرة كروسيا، الامر الذي تطلب منه الحصول على مساعدة خارجية كون الجيش الفارسي يعاني من نقص خطير في التدريب والتجهيز، لذلك اتصل بمترنيخ رئيس وزراء النمسا املا في نيل مساعدته، وان الذي اكد ما ذكر من ضعف الجيش الفارسي هو ما حدث خلال المعركة التي وقعت قرب المركز الديني الارمني بمدينة اجمادزين عندما اندحر الجيش الفارسي بقيادة عباس ميرزا رغم تفوقه من الجانب العددي على الجيش الروسي الذي كان يقوده الجنرال بافل تسيتسيانوفPavel Tsitsianov[٧]، ولولا الظروف الدولية لحسمت القوات الروسية الموقف بسرعة[٨].

استغلت فرنسا توتر العلاقات الروسية الفارسية وبدأوا يستغلون هذه الفرصة للتقرب من فتح علي شاه لغرض تثبيت اقدامهم في بلاد فارس، فعرض نابليون على الشاه المساعدة ولكن الشاه تردد في بداية الامر، لكنه وافق فيما بعد لما رأى تقدم الروس في بلاده[٩]، اضافة الى ذلك فأن الشاه كان يبحث عن صديق اخر بعد فشله في الحصول على مبتغاه من المساعدات الضرورية التي نصت عليها معاهدة ٢٨ كانون الثاني ١٨٠١ مع بريطانيا فوجد في نابليون خير حليف له[١٠]. وابدى نابليون استعداده للتعاون مع الشاه في تنظيم هجوم مشترك ضد روسيا حتى انه تبادل عدد من الرسائل مع الشاه، وما ان جاء أذار ١٨٠٥ حتى ارسل نابليون بيير جوبير Pierre Jaubert[١١]، ممثلا عنه الى طهران ولم يكن توكيله لهذه المهمة عبثا فقد كان جوبير مستشرقا معروفا يجيد اللغة التركية والعربية كما رافق نابليون في حملته على مصر، وكان مطلعا على الاوضاع في روسيا[١٢].

بدأ القيصر الكسندر الاول يشعر بالقلق بعد وصول ممثل فرنسا جوبير الى بلاد فارس في ٥ حزيران، فقد عد القيصر الكسندر الاول اهتمام نابليون بمثل هذه المنطقة النائية دليل على نواياه السيئة تجاه روسيا، وهو ما اكدته رسالة نابليون مع جوبير الى فتح علي شاه والتي كانت تحث الشاه على مواصلة الحرب ضد روسيا واعدا اياه بتقديم المساعدات اللازمة لقواته، ومع ذلك فان الشاه لم يعقد اي معاهد مع فرنسا التي كانت في الوقت ذاته تحاول ان تدفع الدولة العثمانية للوقوف الى جانب بلاد فارس عن طريق لفت انتباهها الى اهمية جورجيا، وفي الجانب الاخر حاولت روسيا فعل الامر ذاته مع الدولة العثمانية، ففي تموز ١٨٠٦ بعث قائد القوات الروسية رسالة الى والي قارص يقترح فيها عليه دعم القوات الروسية المتوجهة ضد بلاد فارس[١٣].

اخذت القيادة الروسية تخطط للاستيلاء على السواحل الجنوبية الغربية لبحر قزوين، واستطاعت القوات الروسية خلال من السيطرة على دربند في ٣ تموز ١٨٠٦، ثم سيطرت على داغستان واذربيجان، ولم القوات الروسية عند هذا الحد بل استمرت الى ان وصلت مدينة باكو وسيطرت عليها في ١٠ تشرين الاول، كما احتلت تساليان وموغان وغيرها من المدن القفقاسية، ومن الملاحظ ان تلك الانتصارات ضمنت لروسيا، الى حد ما، حماية جورجيا وابعاد الخطر الفارسي عنها[١٤]، وهذا يدل على اهمية جورجيا عند القيصر الكسندر الاول، وما اكد ذلك اكثر هو الرسالة التي بعثها القيصر الى القائد كودوفيتش ليهنئه على هذه الانتصارات، وعلى اثر تلك الانتصارات ادرك فتح علي شاه ضرورة عقد الصلح مع روسيا تجنبا لاجتياح قواتها الاراضي الفارسية لهذا عرض الشاه على روسيا عن طريق حاكم كيلان عقد الصلح بين الطرفين، ففي اواخر أب ١٨٠٦ وصل استراخان المندوب الفارسي الى القيادة الروسية، وهو يحمل رسالة من حاكم كيلان يقترح فيها وضع نهاية للحرب الدائرة بين الطرفين، وردا على ذلك بعث الجنرال كودوفيتش مع المندوب رسالة مؤرخة في ٢٧ أيلول مبينا فيها بان بلاده توافق على عقد الصلح بشرط تطبيق بلاد فارس شروط بطرسبرغ، والتي كانت تنص على اعتراف الحكومة القاجارية بنهري اراس وكورا حدود فاصلة بين الدولتين، والتنازل لروسيا عن يريفان ونخجوان. واعقب ذلك قيام القيصر الكسندر الاول بوضع شروط جديدة لعقد الصلح مع فارس اهمها: العمل على وقف اطلاق النار من قبل الطرفين دون تأخير، وبقاء قوات الدولتين في مكانهما، اضافة الى التفاوض لحل المشاكل العالقة حول الحدود بين الدولتين، وبين القيصر انه في حال موافقة الحكومة الفارسية على هذه الشروط فعليها ان تبعث ممثل عنها الى بطرسبرغ لعقد معاهدة الصلح[١٥].

كان للظروف الدولية تأثيرا كبيرا على سير المفاوضات بين روسيا وبلاد فارس، فعلى الرغم من ان روسيا تمكنت من تحقيق انتصارات عدة على بلاد فارس وارغمتها على المطالبة بالصلح، الا ان روسيا اصبحت هي من تطالب بالإسراع لعقد الصلح وذلك نظرا للانتصارات الساحقة التي حققها نابليون على الدول الاوربية المتحالفة ضد فرنسا، ومنها روسيا، فضلا عن ذلك فقد اصبحت روسيا تخشى من انضمام الدولة العثمانية الى فرنسا ضدها، لان ذلك في حالة حدوثه سوف يجعل وضع روسيا في مناطق ما وراء القفقاس صعب للغاية، لا سيما بعد انتصار نابليون على النمسا عام ١٨٠٦، الامر الذي جعل وزير الخارجية الروسي اندرياس فون بودبيرغ يبعث مذكرة الى الجنرال كودوفيتش يشير فيها الى احتمالية انضمام الدولة العثمانية الى فرنسا، مما يستوجب انهاء الاسراع بالمفاوضات لإنهاء الحرب مع بلاد فارس والعمل على تحسين العلاقات معها وتشجيعها للوقوف ضد الدولة العثمانية لكي لا يكون لروسيا اعداء في الشرق، وبعث اندرياس بمذكرة ثانية الى الجنرال كودوفيتش في ٧ تشرين الاول ١٨٠٦ واقترح عليه فيها منح الفرس المساعدة اللازمة لاستعادة مناطق قارص وبايزيد وارضروم من العثمانيين على ان تحل بلاد فارس مشاكلها مع الروس بصدد الحدود عن طريق التفاوض، كما تقرر تأجيل الهجوم على يريفان لتعزيز العلاقات مع الجانب الفارسي، وهذا ما فعله كودوفيتش بتوجيه من وزير الخارجية بأرسال مرافقه الخاص الى بلاد فارس في كانون الاول ١٨٠٦، وحمله رسالة شخصية الى رئيس وزراء بلاد فارس مرزا شفيع يؤكد فيها أهمية تحسين العلاقات بين البلدين[١٦].

الفصل الثاني
تأثير الاوضاع الدولية على العلاقة بين روسيا وبلاد فارس
(١٨٠٧ – ١٨١١)

كانت روسيا ترى ان مصالحها تقضي بإنهاء الحرب الدائرة بينها وبين بلاد فارس، والعمل على مساعدة الفرس لاستعادة السيطرة على مدينتي بايزيد وارضروم، لذلك ارسلت مبعوث روسي الى بلاد فارس بخصوص هذا الامر في الاول شباط ١٨٠٧، وقد استقبل ستيبانوف هناك بكل حفاوة، وكانت مهمته تقضي ان يظهر للحكومة الفارسية انه لا جدوى من التعاون مع فرنسا، وعلى اساس ذلك ارسلت الحكومة الفارسية مرزا شفيع باقر بيك بصحبة ستيبانوف للتفاوض مع الجنرال كودوفيتش، وعندما دارت المفاوضات بين الطرفين ادرك الجانب الروسي ان مندوبي الحكومة الفارسية يحاولون استغلال الاوضاع لصالحهم، وهذا ما اكده تعبير احد المفاوضين (باقر بيك) عندما اعرب عن استعداد بلاده للتفاوض بشأن سلام يكون لصالح الطرفين، ويبدو ان هذا الموقف كان سببه رغبة فتح علي شاه في استغلال الظروف لصالحه لا سيما بعد اعلان الدولة العثمانية الحرب على روسيا منذ كانون الثاني ١٨٠٧، ناهيك عن انتصارات نابليون على قوات التحالف الاوربي، ومحاولة فتح علي شاه للتعاون المباشر مع فرنسا، وعلى هذا الاساس ارسل مرزا محمد رضا خان ممثلا عنه الى نابليون محمل بأفخر الهدايا ومؤكد في الوقت نفسه لنابليون امكانية بلاده على ضرب الروس والانتصار عليهم[١٧].

وعقدت بلاد فارس وفرنسا معاهدة فنكنشتاين في ٤ أيار ١٨٠٧ بعد مفاوضات سريعة لم تستمر طويلا، وكان من اهم بنودها ان تعمل الحكومة الفرنسية بكل ما في وسعها لدفع روسيا الى عقد معاهدة مع بلاد فارس تتخلى بموجب بنودها عن المناطق التي كانت خاضعة لبلاد فارس في السابق، ومن ضمنها اراضي جورجيا، كما تتحالف الدولتان للوقوف بوجه اي تحالف بين روسيا وبريطانيا، اضافة الى تقديم فرنسا مساعدات عسكرية لبلاد فارس لمواجهة الروس[١٨]، وبعد اقل من اسبوع على عقد المعاهدة تم ارسال بعثة فرنسية برئاسة الجنرال كلود غاردان Claude Gardane[١٩]، الى بلاد فارس وقد ضمت البعثة (١٥) سياسي، و(٧٠) ضابط، وكانت مهمة تلك البعثة منع حدوث تقارب فارسي بريطاني، وتوسيع شق الخلاف بين فارس وروسيا، والعمل على عقد معاهدة تحالف ثلاثية بين فرنسا وبلاد فارس والدولة العثمانية ضد روسيا، وتطوير مصالح فرنسا التجارية في الشرق[٢٠]، وقد ادى هذا التقارب بين بلاد فارس وروسيا الى تمسك الحكومة الفارسية بموقفها تجاه مقترحات روسيا بخصوص عقد الصلح بين الدولتين لأنهاء الحرب، الا ان الحكومة الروسية لم تكف عن بذل المساعي لأنهاء الحرب بين الدولتين، الامر الذي دفع المسؤولين الفرس الى التشدد اكثر من السابق، وهو ما أثار قلق الحكومة الروسية التي بدأت باتخاذ احتياطات عسكرية جديدة في جبهات القتال مع الفرس، وهو مالم يكن في صالح الفرس، نتيجة معاهدة تلست التي عقدها نابليون مع روسيا في تموز١٨٠٧ واثر توقيع هذه المعاهدة على نشاط البعثة الفرنسية في طهران فقد امتنعت فرنسا عن تزويد بلاد فارس بالأسلحة والمعدات ولم تكتف بهذا فقط بل قامت بالضغط على فتح علي شاه لتوقيع معاهدة صلح مع روسيا، وفي المقابل فعلت الامر ذاته مع روسيا، على ان تكون المعاهدة المزمع عقدها مبنية على اسس مشرفة للفرس الذين فسروا هذا الامر على انه يعني اعادة جميع مناطق ما وراء القفقاس بما فيها جورجيا وداغستان الى بلاد فارس، ولم يكن هذا الامر صدفة فقد صرح فتح علي شاه يوم التوقيع على معاهدة فنكنشتاين بأن مرور القوات الفرنسية عبر الاراضي الفارسية الى الهند مرهونا باستعادة بلاده لأراضي ما وراء القفقاس[٢١].

ونطرا لهذه التغيرات فقد اصبح نشاط فرنسا يلحق بروسيا ضررا اكبر من ذي قبل عندما كانا اعداء، ولم يقتصر الامر على روسيا فقط بل ان فرنسا فعلت الامر ذاته مع بلاد فارس، فقد تعدى نشاطا بلاد فارس الى ما وراء القفقاس بما فيها جورجيا حيث شجع الفرنسيون افراد الجيش الروسي على الانضمام الى الجيش الفارسي الذي كان يضم كتيبة من العسكريين الروس، ولم يكتف الفرنسيون بهذا فقط بل قاموا بتحصين قلعتي يريفان واجمادزين الارمنيتين عند سماعهم ان في نية الروس مهاجمتهما، هذا الامر دفع الحكومة الروسية الى الاتصال بالحكومة الفرنسية مباشرة لتطلب منها رسميا عدم اتباع سياسة من شأنها الاضرار بالمصالح الروسية في بلاد فارس، كما اكدت المذكرة على ان الفرس كانوا يصرون على عقد الصلح قبل تلست، فيما بدأوا بعد ذلك يتشددون بمطالبهم، وفي حال اصرار الفرس على موقفهم فأن روسيا سوف تستأنف العمليات العسكرية ضد بلاد فارس، وقام السفير الفرنسي في بطرسبرغ بتاريخ ١٢ أب ١٨٠٨ بنقل عبارة القيصر الكسندر الاول الى نابليون نصا وابلغه بان القيصر قد عبره عن موقفه ازاء هذا الامر بقوله:**" ان فارس تثير شروطا مبالغ فيها "** وشعرت روسيا بالإحباط بسبب عدم

تنفيذ الفرنسيين لوعودهم لها، واثناء مقابلته مع القيصر الكسندر الاول رفض فكرة توسط نابليون لعقد الصلح بين روسيا وبلاد فارس على اساس ان هذا الموضوع لا يهم فرنسا[٢٢].

وفي اوائل نيسان ١٨٠٩ اقترح عباس ميرزا عقد صلح بين الدولتين بعد ان اجبرهم الواقع العسكري على التراجع، ليتوجه مندوب الحكومة الفارسية الى بطرسبرغ، الامر الذي وافق عليه القيصر الكسندر الاول، وفي ٣٠ أيار من العام ذاته قدمت روسيا وبشكل رسمي شروطها لإيقاف الحرب مع بلاد فارس وقد نصت تلك الشروط على:

ضرورة اعتراف الحكومة الفارسية بأنهار اراس وكورا واربتشاي كحدود فاصلة بين الدولتين، والاعتراف بمنح حرية الملاحة للروس في بحر قزوين، وعلى بلاد فارس الاقرار بكل تغيير يجريه الجانب الروسي على الاتفاقات السابقة المبرمة بين الدولتين[٢٣].

وجه وزير الخارجية الروسي روميانتسيف في ٩ تموز١٨٠٩، في اطار مفاوضات السلام مع بلاد فارس، رسالة خاصة الى تورماسوف القائد العام الجديد في جبهة القفقاس وجورجيا، تحتوي على بعض التعليمات للعمل بموجبها في اطار اتصاله بالفرس، مبينا فيها موافقة القيصر الكسندر الاول على تخويله للتفاوض مع ممثل الحكومة الفارسية، واوضح له ضرورة ان يبين له الفوائد التي يمكن ان تجنيها بلاده من وراء ذلك، ومنها انتعاش تجارتها وضمان استقرارها الداخلي، ومساعدتها من اجل استعاده مناطقها المحتلة من قبل الدولة العثمانية، والتأكيد على النتائج المهمة التي جنتها كل من السويد والنمسا واسبانيا من خلال تحالفها مع بريطانيا ضد فرنسا، وبينما كانت المفاوضات تجري بذلت بريطانيا جهودها لاستمرار الحرب بين بلاد فارس وروسيا، ففي ايلول ١٨٠٩ كتب رئيس البعثة البريطانية هارفورد جونز Harford Jones[٢٤]، الى السفير البريطاني في اسطنبول يحذره من ان الصلح المزمع عقده بين روسيا وبلاد فارس سيتحول الى ضربة قاسية توجه لسياسة بريطانيا في كل من بلاد فارس والدولة العثمانية[٢٥]، ولكي تمنع بريطانيا بلاد فارس من عقد الصلح مع روسيا عملت على التقرب منها، فتعهدت عام ١٨٠٩ بدفع مساعدات مالية سنوية قدرها (١٦٠،٠٠٠) تومان لبلاد فارس، وتدريب الجيش الفارسي، لكن سرعان ما خاب ظن الشاه عندما اشتبكت القوات الفارسية مع القوات الروسية اذ لم تجد من يقف الى جانبها من حلفائها[٢٦]، وعلى الرغم ان هذه الحرب قامت بتحريض من هارفورد جونز، الا ان القوات الفارسية لم تتمكن من تحقيق شيء، اضف الى ذلك احتجاز المندوبين الروس الذين ارسلهم الجنرال ترماسوف مع رسائل خاصة الى تبريز عام ١٨٠٩ بناء على طلب القيادة الفارسية نفسها، الا ان هذا الامر لم يستمر طويلا حتى عادت الحكومة الفارسية واتصلت بالقيادة الروسية من اجل الدخول في مفاوضات جديدة لعقد الصلح بين الدولتين[٢٧].

بدأت بلاد فارس تشعر بضرورة عقد هدنة مع روسيا بعد الاحداث الاخيرة التي تعرضت لها من قبل الحلفاء عندما نكثوا وعودهم بالوقوف الى جانبها ضد روسيا، لذلك ارسل الفرس عباس ميرزا لعقد اجتماع مع الجنرال ترماسوف في نيسان ١٨١٠ داخل قلعة عسكران، وقد وافقت الحكومة الروسية على جميع مقترحات بلاد فارس لعقد الهدنة وابدت استعدادها لعقد هدنة امدها ما بين (٢-٥) سنوات، الا ان هذه المفاوضات لم تستمر بسبب تدخل هارفورد جونز مرة اخرى، فقام بأرسال انذار للحكومة الفارسية اوضح فيه بانه سيغادر بلاد فارس في حال عقد صلح مع روسيا، كما اكد على استعداد بلاده لتقديم مساعدات اضافية لفارس في حال استمرارها بالحرب، وقد نجح هارفورد جونز في قطع المفاوضات بين روسيا وفارس، ليتوالى بعد ذلك وصول الممثلين عن الحكومة البريطانية الى بلاد فارس، فقد وصل وعلى وجه السرعة الخبير بالشؤون الفارسية جون مالكوم John Malcolm[٢٨]، واحضر معه المساعدات العسكرية، وبعد فترة اخرى وصل ممثل جديد هو غور اوسلي Gore Ouseley[٢٩]، ومعه عدد من الخبراء والمساعدات العسكرية، لتتوجه بعد ذلك الحكومة الفارسية لعقد معاهدة في أب ١٨١٠ مع الدولة العثمانية التي كانت في حرب مع روسيا[٣٠]، وعندما علم الروس بذلك استولوا في الحال على قلعة ميغرى Migri في قرة باغ، واصدر القيصر الكسندر الاول اوامر تقضي باستخدام القوات البرية والبحرية لحماية طالش من اي هجوم متوقع، كما استمرت روسيا في حملاتها وتمكنت في تشرين الاول ١٨١١ من محاصرة الجيش العثماني على ضفاف نهر الدون وانزلت بهم هزيمة ساحقة اسفرت عن مقتل حوالي (١٥،٠٠٠) واسر (١٢،٠٠٠) مما اجبر الدولة العثمانية على الدخول في مفاوضات سلمية مع روسيا انتهت بعقد صلح بوخارست في العام التالي[٣١].

وتمكنت القوات الفارسية في شباط ١٨١٢ من انزال الهزيمة بالقوات الروسية قرب نهر آراس نتيجة المساعدات البريطانية التي حصلت عليها، فقد كتب عباس ميرزا الى السفير البريطاني في فارس هارفورد جونز قائلا: **"ان مدفعيتكم كانت العامل الرئيس في الانتصار"**[٣٢].

الفصل الثالث

تأثير الدول الاوربية الكبرى على سياسة روسيا تجاه بلاد فارس

(١٨١٢-١٨١٣)

وقامت روسيا بتسوية خلافاتها مع بريطانيا وتحالفت من جديد مع الدول الاوربية ضد فرنسا، وهذا ما جعل فرنسا تنسحب من الحرب الدائرة بين روسيا وبلاد فارس، الامر الذي اجبر الحكومة الفارسية على اتخاذ اجراءات عدة عام ١٨١٢ لأنهاء الحرب في اطار المساومة الجزئية[٣٣]، كما قدمت روسيا من جانبها بعض التنازلات التي صاغت في ١٩ نيسان ١٨١٢ شروطها الجديدة للصلح بعد الاتفاق بين الطرفين على الشروط الاساسية: ومنها ان يكون الخط الذي يرسم الحدود بين الدولتين يضم المناطق التي اصبحت فعلا في حوزة القوات الروسية بدلا من مرورها بأنهار كورا واراس واربتشاي، واعتراف الحكومة الفارسية بسيادة روسيا على تلك المناطق مع ذكر جميع الشعوب القاطنة في تلك المناطق بالاسم، اضافة الى الاعتراف المتبادل باستقلال خانية طالش وسيادة العلم الروسي وحده في بحر قزوين، وكذلك الاعتراف بالاتفاقيات السابقة في ضوء مضمون المعاهدة الجديدة، وعلى روسيا الاعتراف بفتح علي شاه ملك على بلاد فارس، وبالقاجاريين اسرة حاكمة فيها، وبعباس ميرزا ولي للعهد على عرشها، وان تقف ضد كل من يحاول مس ذلك، واقامة علاقات تجارية متبادلة بين الطرفين[٣٤].

سعت بريطانيا الى عدم استقرار العلاقات التي بدأت تتحسن بين روسيا وبلاد فارس، لا سيما بعد ان ادركت موقف عباس ميرزا من شروط عقد الاتفاقية، وقد تبين هذا الامر في الرسالة التي وجهها الجنرال رتيشيف القائد العام الجديد للقوات الروسية في جبهة القفقاس الى وزير خارجية بلاده روميانتسيف بتاريخ ٨ أب ١٨١٢ ومما جاء فيها:" انني لا اشك في اخلاص عباس ميرزا في عقد الصلح، ولكني اشك كثيرا في اخلاص البريطانيين، واخشى الاعيبهم وتأثيراتهم على الوزارة في الحكومة الفارسية، ففي البداية استقبل عباس ميرزا المندوبين بابوف وفرييغانغ بود كبير، وردا على اقتراحي بصدد أرسال ممثل من بين كبار مساعديه للاجتماع به، ابدى استعداده لان يحضر بنفسه الى هنا، كما انه اصدر اوامر تقضي بتفريق القوات التي تم جمعها في تبريز لمعاودة الهجوم على قواته في الحدود، وامعانا في اظهار حسن نية اخبر المندوبين عن قراره بالأفراج عن(٦) ضباط و (١٠٠) مقاتل ممن اسروا مطلع هذا العام في قره باغ، لكن ما ان وصل السفير البريطاني تبريز حتى تغيرت الامور راسا على عقب، فبدأ فتور واضح يطغي على معاملة المندوبين، والغي قرار تفريق القوات، وكذلك قرار الافراج عن الضباط والجنود"[٣٥]، وهذا اثبتته الاحداث، ففي اواخر الشهر نفسه شن جيش فارسي قوامه (١٠،٠٠٠) مقاتل هجوما مباغتا على خانية طالش التي كانت تحت حماية روسيا منذ اواخر القرن الثامن عشر، فهرب حاكمها مير مصطفى خان مع افراد اسرته الى القوات الروسية، وقد اشترك عدد من الضباط البريطانيين في الهجوم الفارسي، وهذا ما طالبت روسيا بتفسيره[٣٦].

بعد تدمير الجيش الفارسي لنكران عاصمة الخانية شيدوا مكانها بمساعدة البريطانيين قلعة حصينة مزودة بجميع وسائل الدفاع، الامر الذي دفع القوات الروسية للتقدم نحو القلعة ومحاصرتها خلال المدة ما بين (٧ – ١٢) كانون الثاني ١٨١٢، الا ان جميع المحاولات الروسية لاقتحام القلعة فشلت، واثر وصول معلومات تفيد عزم قوات عباس ميرزا في تبريز على نجدة المحاصرين، فقامت القوات الروسية ليلة ١٣ من كانون الثاني بهجوم كاسح على القلعة وتمكنت من دخولها، فانتقل بذلك كل ساحل طالش على بحر قزوين الى يد الروس[٣٧]، فبعث وزير الخارجية روميانتسيف بهذه المناسبة مذكرة الى القيصر الكسندر الاول يبين له اهمية الانتصار الاخير ومما جاء فيها:" ان عباس ميرزا يفهم جيدا مصالح دولة والده، ويعتبر لنكران مفتاحا لبلاد فارس، وهذا هو عين الحقيقة لذا من الضروري ان يصبح هذا المفتاح في حوزة روسيا، وذلك لا من اجل استخدامه لدخول فارس واحتلالها، بل لإجبارها على احترامنا الثابت في المستقبل ايضا، ومن اجل كبت نواياها غير الودية تجاه إمبراطوريتكم والتي تحاول بريطانيا وفرنسا استغلالها باستمرار... من المتوقع ان تتجه انظار اعداء امبراطوريتكم في المستقبل الى بلاد فارس وحدودكم الاسيوية بالصورة التي كانت موجهة الى بروسيا والسويد من قبل، وبالتحديد ان مثل هذه الاخطار التي ليس بوسع حكومة الامبراطورية تجنبها تدفعني لكي احاول الان تصحيح هذا الوضع او تغييره، فلتبق لأحفادكم

ووطنكم هذه الضمانة لأمنهم كإنجاز جليل اخر للقيصر الكسندر الاول، لذلك اتوسل اليكم ان لا تستهينوا بهذه الاعتبارات"[٣٨].

لم تكتفي روسيا بما حصلت عليه بل استمر تقدم القوات الروسية التي اشتبكت في ١٩ تشرين الاول ١٨١٢ في اسلاندوز مع القوات الفارسية التي كان يقودها عباس ميرزا بنفسه، وتمكن الروس من الحاق هزيمة ساحقة بهم حتى وقع (٥٠٠) جندي من القوات الفارسية في الاسر، فضلا عن عدد الضباط و ١١ مدفعا[٣٩]، مع ذلك اعلنت فارس في تصريح رسمي نشر بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٨١٢ اكدت فيه على ضرورة اعادة جميع المناطق المحتلة من قبل روسيا مع تلك التي انضمت اليها اختيارا، لكن الانتصار الروسي الساحق على فرنسا عام ١٨١٢ كان له تأثير على سير الاحداث في الجبهة الفارسية[٤٠]، فقد حاولت الحكومة الروسية الاستفادة من هذا النصر لخدمة مصالحها عن طريق الضغط على الحكومة الفارسية، وهذا ما حدث، ففي ٢٩ كانون الثاني ١٨١٣ بعث رتيشيف رسالة الى السفير البريطاني لدى بلاط الشاه يطلب منه باسم الصداقة التي تربط بينهما وبين دولتيهما عقد صلح بين الدولتين في ضوء الحقائق السالفة، خصوصا وان رسم الحدود بالصورة المقترحة من جانب روسيا هو الاكثر عدالة، اذ لا يلزم بلاد فارس بالتنازل عن مناطق جديد سوى ما ليس بحوزتها ولا تحت سيطرتها، كما وجه وزير الخارجية الروسي رومیانتسیف مذكرة الى الجنرال رتيشيف يطلب منه ان يوحي للحكومة الفارسية مدى فوائد النجاح الحالي للسلام الروسي[٤١].

تغير الموقف البريطاني من الحرب الدائرة بين روسيا وفارس بشكل كبير، نتيجة ازدياد الخطر الفرنسي الذي اصبح يهدد بريطانيا واوروبا، لذلك كان على بريطانيا ان تتدخل لأنهاء الحرب، فقد اخذت تشجع الطرفين على عقد الصلح، لكي تتمكن روسيا من تكريس كامل طاقتها لمواجهة العدو المشترك الاكبر، ناهيك عن حاجة روسيا للجيش لردع الهجوم الفرنسي، ولكي تضمن اقل ما يمكن من التنازلات لها من جانب بلاد فارس، وتفاعلت مع هذه الحقيقة الانتصارات التي حققتها القوات الروسية على القوات الفارسية ايام الحملة الفرنسية على روسيا[٤٢]، وفيما يخص الامر الاخير ورد نصا في المذكرة السرية التي رفعها رومیانتسیف الى القيصر الكسندر الاول في ٩ تموز١٨١٣ اوضح فيها: "ان نجاحات الجنرال كوتليارفسكي ارعبت فارس واجبرتها على تغيير مواقفها وأنها على ما يبدو تبحث الان عن الصلح بإخلاص، فقد بدأ الوزير الاول لفتح علي شاه الاتصالات لهذا الغرض وهو يريد ابعاد عباس ميرزا ووزرائه عن المفاوضات لانهم يرغبون في قرارة انفسهم بالاستمرار في الحرب"[٤٣]، لذلك خول فتح علي شاه السفير البريطاني اوسلي حق التفاوض مع روسيا باسمه، فجرت مجموعة من الاتصالات بينه وبين الجنرال رتيشيف للصلح، ويبدو ان مقترحات اوسلي كانت لا تتفق مع التعليمات التي تسلمها الجنرال رتيشيف لعقد الصلح، فقد اقترح اوسلي اجراء مفاوضات في بطرسبرغ، وعدم الاصرار على موضوع الوضع الراهن بصدد الحدود وعقد هدنة امدها سنة واحدة والتوقيع فقط على معاهدة صلح تمهيدية، لكن رتيشيف رفض الاقتراح كونه يهدف الى تأخير عقد صلح نهائي بين الدولتين، واصر على ضرورة عقد الهدنة، ومعاهدة الصلح دون تأخير اما في طهران او على الحدود[٤٤].

لم يستمر الروس في موقفهم تجاه بلاد فارس فقد تراجعوا جزئيا، وكان هذا واضحا في الرسالة التي وجهها الجنرال رتيشيف الى اوسلي في ٢٦ تموز ١٨١٣ حينما لمح الى امكانية النظر في التماس يتقدم به الفرس لاستعادة بعض المناطق، وفي رد لاحق على الرسالة بتاريخ ٥ أيلول ١٨١٣ اكد القائد الروسي ثانية، وبصورة قاطعة عدم موافقة بلاده على ابرام معاهدة صلح نهائية في ضوء الوضع الراهن، الا انه وافق على ان يوقع مع المعاهدة على محضر منفصل ينص على ما يلي:" يمنح الحق للممثلين الفرس الذين يستطيعون السفر بعد التوقيع على المعاهدة الى البلاط الروسي السامي لتهنئة حكومة جلالته، ان يلتمسوا بغض النظر عن التوقيع على المعاهدة النهائية وابرامها من قبل الطرفين، من الحاجات والرغبات التي لدى الحكومة الفارسية وتركها لعطف جلالته "[٤٥].

ونجح السفير البريطاني اوسلي في اقناع فتح علي شاه وكبير المسؤولين الفرس في طهران على ان يباشروا بالمفاوضات مع الروس، على الرغم من رغبة البلاط الفارسي باستمرار الحرب، وقد افتتحت مفاوضات السلام في المعسكر الروسي في قرية كلستان التابعة لقرة باغ، وقد مثل الجانب الفارسي ابو الحسن[٤٦]، فيما مثل الجانب الروسي الجنرال رتيشيف، وفي ١٣ تشرين الاول ١٨١٣ وقع الطرفان اتفاقية الهدنة بينهما والتي صيغت على النحو التالي:" من اجل اجراء مفاوضات الصلح تعقد هدنة امدها ٥٠ يوما واذا لم يتوصل الطرفان الى عقد صلح بينهما فأنهما لا يعاودان العمليات الحربية الا بعد ٢٠ يوما على اعلانهما عن عدم اتفاقهما"، وفي اليوم نفسه باشر

الوفدان المتفاوضان بوضع بنود معاهدة الصلح التي تم التوقيع على نصيها الفارسي والروسي يوم ٢٤ تشرين الاول ١٨١٣ لتدخل التاريخ باسم معاهدة كلستانTreaty of Gulistan ، وفي ٢٧ ايلول ١٨١٤ تبادلت نصوص المعاهدة بعد تصديقها[٤٧].

اطلق على معاهدة كلستان " معاهدة السلام بين روسيا وفارس peace treaty concluded between Imperial Russia and Persia وكانت تتألف من (١١) مادة ومقدمة مفصلة على تنازل بلاد فارس لروسيا عن ولايات وخانيات: قرة باغ، وكنجة، وشيروان، وشكي، ودربند، وباكو، وساليان، وعن الجزء الشمالي لخانية طالش. كما تخلت بلاد فارس عن ادعاءاتها بكل من جورجيا وداغستان[٤٨]، ونصت المادة الخامسة من المعاهدة على حق روسيا في ابحار اسطولها العسكري داخل بحر قزوين، فيما حرمت المادة نفسها فارس او اي دولة اخرى من حق مشابه لذلك، واعادت المواد (٨ – ١٠) من المعاهدة العلاقات التجارية بين بلاد فارس ورسيا الى سابق عهدها، فقد حصل الروس على حرية التجارة والتجوال داخل الاراضي الفارسية، كما حصل الفرس على مثل ذلك الحق داخل الاراضي الروسية، وتم الاتفاق بين البلدين على ان لا تتجاوز الرسوم الكمركية التي تفرض على البضائع المنقولة بينهما تجاريا(٥ %) من قيمة البضاعة[٤٩].

الخاتمة:

من خلال دراستنا للسياسة الروسية تجاه بلاد فارس خلال المدة الواقعة ما بين (١٨٠١ – ١٨١٣) تم التوصل الى النتائج التالية : -

١- سعت روسيا بعد وصول القيصر الكسندر الاول للحكم عام ١٨٠١ الى توسيع حدودها باتجاه بلاد فارس، وقد تمكنت من ضم بعض المناطق الفارسية لإراضيها.

٢- حاولت روسيا عام ١٨٠٥، بعد ان ادركت خطورة تحسن العلاقة بين بلاد فارس وفرنسا على مصالحها، تحسن علاقاتها مع بلاد فارس والعمل على انهاء الحرب الدائرة معها.

٣- على الرغم من الانتصارات التي حققتها روسيا على بلاد فارس عام ١٨٠٦ الا ان القيادة الروسية هي من طلبت الصلح مع بلاد فارس، بسبب الانتصارات الساحقة التي حققها نابليون في اوروبا.

٤- لم تكلل جهود روسيا بكسب بلاد فارس الى جانبها ضد فرنسا، لا سيما بعد قيام فرنسا بعقد معاهدة فنكنشتاين عام ١٨٠٧ مع بلاد فارس للوقوف بوجه روسيا.

٥- حاولت روسيا عام ١٨١٢ منع التدخل الفرنسي في الصراع الدائرة بينها وبين بلاد فارس، ولتحقيق هذا الهدف كان عليها الدخول في تحالف مع بريطانيا.

٦- استغلت بريطانيا الصراع بين روسيا وبلاد فارس لخدمة مصالحها حتى انها عندما عقدت معاهدة مع للتعاون المشترك مع روسيا عام ١٨١٢ لم تقف جانب الروس ضد بلاد فارس، بل اتبعت سياسة لخدمة مصالها الاستراتيجية على حساب الدولتين، حتى انها طلبت من بلاد فارس عدم عقد الصلح مع روسيا.

٧- أثرت الاوضاع الدولية التي كانت سائدة على سياسة روسيا تجاه بلاد فارس وجعلت روسيا تسعى الى عقد الصلح مع بلاد فارس خلال المدة(١٨١٢ – ١٨١٣)، كما ان تلك الاوضاع هي التي جعلت بريطانيا تبحث عن حليف للوقوف بوجه التوسع الفرنسي، الامر الذي دفعها الى حث بلاد فارس على الدخول في صلح مع روسيا، بهدف الوقوف ضد فرنسا وقد نجحت بريطانيا في ذلك عندما تم معاهدة كلستان بين روسيا وبلاد فارس عام ١٨١٣.

الهوامش:

[١] Golovine, Ivan, Histoire d'Alexandre Ier, Empereur de Russie, Paris, 1859, P. 26.

[٢] الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط ١، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج ٣، ص١٩٥.

[٣] Amanat, Abbas, Iran, A Modern History, London, N. D., P. 242.

[٤] فتح علي شاه (١٧٩٧- ١٨٣٤): شاه فارسي قاجاري، اعلن نفسه شاها على بلاد فارس عام ١٧٩٧، ولقب في بداية حكمة شاه بابا قاجار، وارسل الرسائل الى رؤساء وحكام الولايات معلنا لهم بداية حكمه، واصبح لقبه الرسمي منذ عام ١٧٩٧ (فتح علي شاه) وتوج رسميا في عيد الفطر من تلك السنة في طهران، للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع، محمد حاتم خلف، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧ - ١٨٣٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩؛ العميدي، مسلم محمد، امير كبير انموذجا للتحديث في ايران في اواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٧، ص٢٢.

[٥] Ivanov, M. S, Ochirk, Storn Irana, Moscow, 1952, PP. 131 – 132.

[٦] عباس ميرزا (١٧٨٨-١٨٣٣): الابن الثالث لفتح علي شاه، اختاره والده من بين اخوته ليكون ولياً للعهد، نظراً لما كان يتمتع به من الكفاءة، كما نصب حاكماً على اقليم اذربيجان المجاور للحدود الروسية ، ثم اصبح قائدا عاما للقوات الفارسية، ولكنه توفى قبل والده فتح علي شاه عام ١٨٣٣. للمزيد من التفاصيل انظر :
The New Encyclopaedia Britannica, U. S. A, 1978,Vol. I, P. 10.

[٧] بافل ديمتريفيتش تسيتسيانوفPavel Dmitriyevich Tsitsianov(١٧٥٤-١٨٠٦): نبيل جورجي وجنرال بارز في الجيش الروسي، تمكن من السيطرة على أجزاء كبيرة من أراضي القوقاز في بلاد فارس خلال الحرب الروسية - الفارسية (١٨٠٤-١٨١٣)، شغل مناصب عدة في الجيش الروسي ومن أهمها منصب القائد العام للقوات الروسية في القوقاز خلال المدة (١٨٠٢- ١٨٠٦). للمزيد من التفاصيل انظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Pavel_Tsitsianov.

[٨] Dowling ,Timothy .C., Russia at War: From the Mongol Conquest to Afghanistan ,Chechnya and Beyond ,Santa Barbara, N. D., Vol. 1, PP.728-729.

[٩] Sykes, Percy Molesworth, A History Of Persia, London, 1915, Vol. 2, P. 401.

[١٠] Ibid, P. 401.

[١١] بيير أميديه إميلين بروب جوبيرPierre Amédée Emilien Probe Jaubert (١٧٧٩-١٨٤٧): دبلوماسي وأكاديمي ومستشرق فرنسي، عمل مترجم لنابليون بونابرت خلال فترة تواجده بمصر(١٧٩٨-١٧٩٩)، واصبح عضوا في المجمع العلمي المصري. للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع، المصدر السابق ، ص ٩٣.

[١٢] Sykes, Percy Molesworth, Persia, Toronto, 1922, P. 111.

[١٣] نفيسي، سعيد، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دورة معاصر، ط١، طهران، ١٩١٦، ج ٢، ص ص ٩٣ - ٩٥.

[١٤] Amanat, OP. Cit., P. 257.

(١٥) احمد، كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ط١، بغداد ،١٩٨٥، ص ص ٣٦ – ٣٧.
(١٦) المصدر نفسه، ص ص ٣٧ – ٣٨.
(١٧) بينا، علي اكبر، تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران، ط١، طهران، ١٩٣٢،ج ١، ص ص ١١٨ – ١١٩.
(١٨) Sykes, History of Persia, Vol. 2, P. 402.

(١٩) كلود ماثيو كومت دي غاردان Claude-Matthieu Comte de Gardane (١٧٦٦-١٨١٨): جنرال ودبلوماسي فرنسي، دخل الجيش وترقى خلال الحروب النابليونية، وأصبح احد القادة العسكريين المعروفين في الجيش الفرنسي عام ١٧٩٣،وشارك في العديد من المعارك التي خاضتها القوات الفرنسية ضد الدول المتحالفة على فرنسا. للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع، المصدر السابق، ص ٩٤.
(٢٠) Sykes, History of Persia, P. 402.

(٢١) Gourgaud, Gaspard, Napoleon And The Grand Army In Russia;, Philadelphia, 1825, PP. 32 – 33.

(٢٢)Atkin, Muriel, Russia and Iran, 1780–1828, The American Historical Review, Vol. 86, Issue 4, October 1981, PP. 888–889.
(٢٣) Ibid, P. 889.

(٢٤) هارفورد جونزHarford Jones (١٧٦٤-١٨٤٧): دبلوماسي بريطاني، عمل بداية حياته في خدمة شركة الهند الشرقية واكتسب مهارة كبيرة في اللغات الشرقية، وتم تعيينه أول مقيم وقنصل للشركة في بغداد عام ١٧٩٨، تم تعيينه مبعوثًا فوق العادة ووزيرًا مفوضًا لدى بلاط بلاد فارس وظل هناك أربع سنوات (١٨٠٧-١٨١١). للمزيد من التفاصيل انظر:
The New Encyclopaedia Britannica, Vol. XIII, P. 71.

(٢٥) Lonisian, A. R, Prisoedinenia Zakavkazia k Russil, Erevan, 1985, PP. 240 – 245.
(٢٦) Sykes, History of Persia, Vol. 2, P. 405.

(٢٧) بينا، المصدر السابق، ص ص ١٥٢ – ١٥٥.

(٢٨) جون مالكوم John Malcolm (١٧٦٩-١٨٣٣): رجل دولة ودبلوماسي اسكتلندي، مدير شركة الهند الشرقية، تم اختياره من قبل الحاكم العام (اللورد مورنينغتون) ليقود بعثة دبلوماسية إلى بلاد فارس، وعقب عودته عام ١٨٠١ أصبح وزيراً خاصاً في مقاطعة ليسلي ومقره بمدينة كالكوتا. للمزيد من التفاصيل انظر:
The New Encyclopaedia Britannica, Vol. XVII, P. 582.

(٢٩) غور أوسيليGore Ouseley (١٧٧٠-١٨٤٤): رجل أعمال ودبلوماسي بريطاني، برز اسمه في الهند حينما تم تعيينه قائدا كبيرا، شغل منصب سفيرا لبلاد فارس من عام ١٨١٠ حيث كان يشارك في معاهدات التفاوض بشكل رئيسي مع فارس وروسيا. للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ص ٩٧ – ٩٨.
(٣١) بينا، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٧.

(٣٢) العزاوي، محمد عبد الله، "الصراع البريطاني - الروسي في فارس ١٨٠٩ – ١٨٣٩ "، مجلة الخليج العربي، المجلد ٢٠، العدد الاول، البصرة، ١٩٨٨، ص ٥٦.

(٣٣) Sykes, History of Persia, Vol. 2, P. 413.

(٣٤) Ibid, PP. 413 – 414.

(٣٥) Quoted in: Grimsted, Patricia Kennedy, The Foreign Ministers of Alexander I: Political Attitudes and the Conduct of Russian Diplomacy, 1801–1825, The American Historical Review, Vol. 75, Issue 5, June 1970, PP. 1493–1494.

(٣٦) بينا، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٣٨) Quoted in: Ivanov, OP. Cit., PP. 313 – 314.

(٣٩) Sykes, History of Persia, Vol. 2, P. 413.

(٤٠) Amanat, OP. Cit., P. 258.

(٤١) احمد، المصدر السابق، ص ص ٥٣ – ٥٤.

(٤٢) Sykes, History of Persia, Vol. 2, PP. 413 – 414.

(٤٣) Quoted in: Ibid, P. 414.

(٤٤) احمد، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ص ٥٥ – ٥٦.

(٤٦) ميرزا أبو الحسن خان الشيرازيMirza Abolhassan Khan Shirazi (١٧٧٦-١٨٤٥): رجل دولة فارسي، شارك في المفاوضات بين بلاده وروسيا على توقيع معاهدة كلستان عام(١٨١٣)، شغل منصب وزير الخارجية خلال الفترة (١٨٢٤-١٨٣٤)، وكذلك شغل المنصب نفسه خلال الفترة (١٨٣٨-١٨٤٦)، كما عمل سفيرا لبلاده في روسيا ومن ثم في بريطانيا. للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤٧) Amanat, OP. Cit., P. 258.

(٤٨) Sykes, History of Persia, Vol. 2, P. 414.

(٤٩) Amanat, OP. Cit., PP. 285 – 259.

قائمة المصادر

أولا - الكتب باللغات الأجنبية :

- Amanat, Abbas, Iran, A Modern History, London, N. D.
- Dowling ,Timothy .C., Russia at War: From the Mongol Conquest to Afghanistan ,Chechnya and Beyond ,Santa Barbara, N. D., Vol. 1.
- Golovine, Ivan, Histoire d'Alexandre Ier, Empereur de Russie, Paris, 1859.
- Gourgaud, Gaspard, Napoleon And The Grand Army In Russia;, Philadelphia, 1825.
- Ivanov, M. S, Ochirk, Storn Irana, Moscow, 1952.
- Lonisian, A. R, Prisoedinenia Zakavkazia k Russil, Erevan, 1985.
- Sykes, Percy Molesworth, Persia, Toronto, 1922.

- Sykes, Percy Molesworth, A History Of Persia, London, 1915, Vol. 2.

ثانيا ـ الموسوعات والقواميس باللغة الانكليزية:

- The New Encyclopaedia Britannica, U. S. A, 1978.

ثالثا- البحوث المنشورة في الكتب والمجلات الاكاديمية باللغة الانكليزية:

- Atkin, Muriel, Russia and Iran, 1780–1828, The American Historical Review, Vol. 86, Issue 4, October 1981.
- Grimsted, Patricia Kennedy, The Foreign Ministers of Alexander I: Political Attitudes and the Conduct of Russian Diplomacy, 1801–1825, The American Historical Review, Vol. 75, Issue 5, June 1970.

رابعا ـ الكتب العربية :

- الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط ١، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج ٣.
- احمد، كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ط١، بغداد ،١٩٨٥.
- بينا، علي اكبر، تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران، ط١، طهران، ١٩٣٢،ج ١.
- نفيسي، سعيد، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دورة معاصر، ط١، طهران، ١٩١٦، ج ٢.

خامسا ـ الرسائل والاطاريح :

- العميدي، مسلم محمد، امير كبير انموذجا للتحديث في ايران في اواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٧.
- محمد حاتم خلف، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧ - ١٨٣٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

سادسا ـ الموسوعات والقواميس باللغة العربية :

- صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط ٣، الرياض، ٢٠٠٠.

سابعا ـ البحوث المنشورة في الكتب والمجلات الاكاديمية باللغة العربية :

- العزاوي، محمد عبد الله، "الصراع البريطاني - الروسي في فارس ١٨٠٩ – ١٨٣٩ "، مجلة الخليج العربي، المجلد ٢٠، العدد الاول، البصرة، ١٩٨٨.

ثامنا ـ شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

- https://en.wikipedia.org.